

الفصل الأول: المقدمة

أ. خلفية البحث

تعد اللغة الوسيلة الرئيسة للإنسان في التواصل، إذ لا تقتصر وظيفتها على نقل المعاني الحرفية فحسب، بل تتضمن أيضا أفعالا اجتماعية. ومن خلال اللغة يستطيع الإنسان التعبير عن أفكاره وآرائه، كما يستخدمها للتفاعل مع الآخرين. وفي الدراسات اللغوية، تعد نظرية أفعال الكلام (Speech Act Theory) من أبرز النظريات التي اهتمت بدراسة استعمال اللغة في سياق الفعل التواصل، وقد وضع أسسها John Langshaw Austin سنة 1962 في كتابه *How to Do Things with Words*، ثم طورها بعد ذلك John Searle سنة 1979. ومنذ ذلك الحين، هيمنت أفكارهما على الدراسات المتعلقة باستعمال اللغة، ولا سيما في مجال التداولية¹. تنقسم أفعال الكلام إلى ثلاثة أنواع، وهي: الفعل اللغوي، والفعل الإنجازي، والفعل التأثري. أما الفعل اللغوي فهو القول الذي يهدف إلى نقل معلومات معينة وإبلاغها إلى المخاطب². أما الفعل الإنجازي فهو القول الذي يستعمل للتعبير عن شيء ما بقصد أو وظيفة تواصلية معينة³. أما الفعل التأثري فيرتبط بالأثر أو التأثير الذي يحدثه الكلام في المتلقي نتيجة التلفظ به⁴.

ومن أنواع أفعال الكلام المهمة في التفاعل الاجتماعي الفعل الإنجازي، وهو الفعل الكلامي الذي يتضمن قصدا ووظيفة معينة، مثل الأمر، والطلب، والوعد، والنصيحة، أو التصريح. وقد صنف جون ر. سيرل سنة 1979 الأفعال الإنجازية إلى خمس فئات، وهي: التمثيليات، والتوجهيات، والتعبيريات، والالتزاميات، والإعلانيات⁵. يعد تحليل أفعال الكلام الإنجازية أمرا مهما لفهم كيفية استخدام المتكلم للغة، لا بوصفها أداة

¹ Saifudin, A. (2019). Teori tindak tutur dalam studi linguistik pragmatik. *Lite: Jurnal Bahasa, Sastra, dan Budaya*, 15(1), 1-16.

² Almahdi, Z., & Kartikasari, R. D. (2022). Analisis Tindak Tutur Lokusi, Ilokusi, Dan Perlokusi Dalam Cerita Pendek Langit Makin Mendung Karya Ki Panji Kusmin: Kajian Soslilinguistik. In *Prosiding Seminar Nasional Sasindo* (Vol. 2, No. 2, p. 186196).

³ Perina Dilanti, "Tindak Tutur Ilokusi Searle Dalam Film Pendek Jarak Antar Kanvas Karya Turah Parthayana" 10, no. 2 (2024): 2269–82.

⁴ Program Studi et al., "Jurnal Pendidikan Bahasa, Vol. 4, No. 2, Desember 2015 Tindak Tutur Dalam Wacana Novel Laskar Pelangi Karya Andrea Hirata (Sebuah Tinjauan Pragmatik) Wiendi Wiranty" 4, no. 2 (2015): 294–304

⁵ Searle, J. R. (1979). *Expression and meaning: Studies in the theory of speech acts*. Cambridge University Press.

لنقل الرسائل فحسب، بل باعتبارها وسيلة للقيام بأفعال اجتماعية أيضا. وفي سياق الأعمال السمعية البصرية ذات الطابع الديني، مثل مسلسل الرسوم المتحركة قصص العجائب في القرآن، تبرز الأفعال الإنجازية بصورة واضحة من خلال الحوارات بين الشخصيات، إذ لا تقتصر وظيفتها على سرد الأحداث فحسب، بل تتضمن كذلك رسائل أخلاقية ودينية، وتوجيهات روحية، ونصائح، ودعوات إلى التصرف وفقا لقيم القرآن الكري.

تعد التداولية أحد فروع علم اللغة التي تدرس معاني الأقوال الصادرة عن المتكلم، وتركز أساسا على العلاقة بين اللغة والمتكلم وسياق التواصل⁶. أصبحت الدراسات التداولية تكتسب أهمية متزايدة في تحليل أفلام الرسوم المتحركة، التي غالبا ما كانت تصنف على أنها مجرد وسيلة ترفيهية للأطفال، ولم تحظ بدراسة معمقة من المنظور اللغوي أو التداولي الاجتماعي. مع أن أفلام الرسوم المتحركة، ولا سيما التي تتضمن سرديات عابرة للثقافات وقيما دينية، تمتلك قدرة كبيرة بوصفها وسيطا لنقل الرسائل الأيديولوجية من خلال أقوال شخصياتها. وفي بنائها الفني، لا تعتمد هذه الأفلام على الجانب اللفظي وحده، بل تمزج بين العناصر الصوتية والبصرية بصورة متكاملة من أجل بناء المعنى وتمثيله، سواء أكان ضمنيا أم صريحا. ومن ثم، يمكن تطوير دراسة أفعال الكلام الإنجازية في أفلام الرسوم المتحركة ضمن إطار تداولي متعدد الوسائط أكثر شمولاً وتكاملاً.

يعد مسلسل الرسوم المتحركة قصص العجائب في القرآن من الأعمال الكرتونية المصرية التي تعرض القصص القرآنية، إذ يضم ثلاثة عشر قصة في ثلاثين حلقة، وقد عرض في شهر رمضان سنة 1435 هـ / 2014. وهذا العمل من تأليف Muhammad Ahmad Bahjat، وقد قامت Cedars Art Production بنشره عبر قناة يوتيوب. ويتناول المسلسل قصصا من القرآن الكريم تروى في إطار سردي يقدمه قاض لأحفاده بهدف غرس القيم وتربية الشخصية. ويركز هذا البحث على الحلقات من الأولى إلى السادسة، والتي تتضمن مسارين قصصيين مهمين؛ إذ تتناول الحلقات (1-3) قصة الدرع المسروق،

أقاجاني علي شاه، زهراء، خزعلي، & إنسية. (2020). الأفعال الكلامية التعبيرية في الخطاب القرآني (ليت من أسلوب التمني⁶ نموذجاً). دراسات في اللغة العربية وآدابها، 10(30)، 1-24.

بينما تعرض الحلقات (4-6) قصةً الثلاثة الذين خلفوا. وتزخر هاتان القصتان بالحوار الأخلاقي والصراعات الاجتماعية، مما يجعلهما ملائمتين جدا للتحليل من المنظور التداولي، ولا سيما نظرية أفعال الكلام الإنجازية، بهدف الكشف عن كيفية تعبير الشخصيات عن النيات، والندم، والالتزام، والتغير الاجتماعي من خلال أقوالهم. ومن الناحية الأكاديمية، يهدف هذا البحث إلى توسيع نطاق نظرية أفعال الكلام من خلال تطبيقها على أفلام الرسوم المتحركة، التي لا تزال تحظى باهتمام محدود نسبياً في الدراسات التداولية. وفي هذا الإطار، لا يقتصر التحليل على الجوانب اللغوية البنيوية فحسب، بل يدمج أيضاً الأبعاد السينمائية والسياقات الاجتماعية والثقافية المحيطة بإنتاج المعنى وتمثيله. ولذلك، فإن هذا البحث لا يقتصر على اختبار مدى ملاءمة النظرية التي قدمها John Searle وقدرتها التفسيرية في مجال مختلف، بل يسهم كذلك في تطوير مقارنة تداولية متعددة الوسائط تتسم بقدر أكبر من الشمولية والسياقية.

تناولت العديد من الدراسات السابقة أفعال الكلام في مختلف الأعمال الأدبية، مثل الأفلام المشهورة⁷، والقصص القصيرة⁸، والروايات⁹، والأغاني¹⁰، والبودكاست¹¹. غير أنه، ومن خلال تتبع الأدبيات العلمية، لم يعثر على دراسة تناولت بصورة خاصة أشكال أفعال الكلام الإنجازية ووظائفها في فيلم كرتوني ذي طابع ديني مثل قصص العجائب في القرآن. ويتميز هذا العمل باحتوائه على أقوال غنية بالتفاعلات الاجتماعية والثقافية والدينية، مما يجعله مناسباً للتحليل التداولي. وتشير هذه الحالة إلى وجود فجوة بحثية (Research Gap) في الدراسات التداولية، ولا سيما في جانب الأفعال الإنجازية ضمن السياقات السمعية البصرية ذات الطابع الديني. ومن ثم، يهدف هذا

⁷ Bentuk dan Fungsi Sesti جميلة. (2025). الأشكال وأ الوظائف لأفعال الإنجازية في فيلم أميرة الروم: أ تحليلاً براغماتية Tindak Tutur Ilokusi dalam Film Princess of Rome: Analisis Pragmatik (Doctoral dissertation, SI-Bahasa dan Sastra Arab)

⁸ Hanifah Lintang Kusumowardani, "Kajian Pragmatik Tindak Tutur Ilokusi Dalam Cerpen Shoriul Hasad Karya Taha Husein" 2, no. 2 (2023): 1392-97.

⁹ Amalia, P., & Irawan, W. D. (2024). ANALISIS TINDAK TUTUR ILOKUSI PADA NOVEL SANG PEMIMPI KARYA ANDREA HIRATA SEBAGAI ALTERNATIF BAHAN AJAR DI SEKOLAH MENENGAH ATAS. "Universitas Muhammadiyah Kotabumi," n.d.

¹⁰ Humood Al-khudher et al., "دومج رضحلا" 12, no. 1 (2023): 142-58.

¹¹ Putriyansyah, S. A., & Nurhadi, J. Tindak Tutur Ilokusi pada Podcast Deddy Corbuzier Palestina-Gaza-Israel: Kajian Pragmatik. *Deskripsi Bahasa*, 7(1), 29-42.

البحث إلى سد هذه الفجوة من خلال تحليل وظائف أفعال الكلام الإنجازية تحليلًا معمقًا للكشف عن دورها في بناء المعنى، ونقل الرسائل الأخلاقية، وتمثيل التفاعلات الاجتماعية في مسلسل الرسوم المتحركة قصص العجائب في القرآن.

تتميز هذه الدراسة بجديتها؛ إذ تركز على تحليل أشكال أفعال الكلام الإنجازية ووظائفها في مسلسل الرسوم المتحركة قصص العجائب في القرآن، وهو عمل لم يدرس من قبل دراسة تداولية. كما تسهم هذه الدراسة في توسيع تطبيق نظرية أفعال الكلام التي وضعها John Langshaw Austin و John Searle في سياق الوسائط السمعية البصرية، مع مراعاة القيم الدينية التي تسهم في بناء المعنى.

تكتسب هذه الدراسة أهميتها في الوقت الحاضر في ظل الانتشار المتزايد لإنتاج أفلام الرسوم المتحركة ذات الطابع الديني، التي توظف الوسائط الشعبية لنقل الرسائل الأخلاقية والدعوية، في حين لا تزال الدراسات العلمية المتعلقة باستخدام اللغة في هذا السياق محدودة جدًا. ومن ثم، يتوقع أن تسهم هذه الدراسة ليس فقط في إثراء المراجع الأكاديمية المتعلقة بتطبيق نظرية أفعال الكلام في المجال السمعي البصري، بل أيضًا في تقديم فهم عملي للطلاب، والمعلمين، والمجتمع حول كيفية استخدام اللغة في بناء المعنى، ونقل الرسائل الأخلاقية، وتمثيل القيم الاجتماعية والدينية في التواصل المعاصر. ومن المتوقع أن تتخذ نتائج هذا البحث نموذجًا تحليليًا في دراسة أفعال الكلام الإنجازية في الأعمال البصرية التخيلية، ولا سيما الأفلام. كما يمتلك هذا البحث إمكانية التطبيق في مجال تعليم اللغة، خصوصًا في تدريس التداولية والتواصل بين الثقافات من خلال توظيف الوسائط البصرية بوصفها مصدرًا للتعليم.

يتوقع أن تسهم نتائج هذا البحث في تقديم نموذج تحليلي لدراسة الأفعال الكلامية الإنجازية في الأعمال السردية البصرية، ولا سيما الأفلام. وإضافة إلى ذلك، فإن هذا البحث يمتلك إمكانية التطبيق في مجال تعليم اللغة، وخاصة في تعليم التداولية والتواصل العابر للثقافات، من خلال توظيف الوسائط البصرية بوصفها مصدرًا للتعليم. وتكمن أصالة هذا البحث في الجمع بين المقاربة اللغوية والمقاربة السينمائية بصورة مترامنة، فضلًا عن التركيز على أشكال الأفعال الكلامية ووظائفها في حوارات

الأفلام الدينية، وهي موضوعات لم تحظ بعد باهتمام أكاديمي واسع. وبذلك، يؤمل أن يقدم هذا البحث إسهاما جوهريا في تطوير الدراسات التداولية المعاصرة. استنادا إلى تعقيد هذه الظاهرة والفجوات البحثية القائمة، يهدف هذا البحث إلى تحليل أشكال الأفعال الكلامية الإنجازية ووظائفها في فيلم قصص العجائب في القرآن باستخدام الدراسة التداولية التحليلية.

ب. مشكلات البحث

1. تحديد المشكلة

- استنادا إلى عرض خلفية البحث، يمكن تحديد عدد من المشكلات البحثية على النحو الآتي:
- أ. تتضمن الحوارات في هذا الفيلم قيما أخلاقية ودينية مهمة، غير أن المعاني الإنجازية فيها لا تعرض دائما بصورة صريحة، مما قد يؤدي إلى حدوث الغموض وسوء الفهم في تفسير مقاصد الأقوال.
 - ب. يشتمل الفيلم على وظائف متنوعة لأفعال الكلام الإنجازية، مثل: النصيح، والأمر، والنهي، والتوكيد، والدعوة، غير أن أشكالها ووظائفها لم تصنف بعد بصورة منهجية.
 - ت. تتضمن الحلقات من الأولى إلى السادسة مسارين قصصيين رئيسيين قائمين على صراعات أخلاقية، إلا أن كيفية توظيف الأفعال الإنجازية في بناء هذه الصراعات وحلولها لم تعرف بعد بصورة واضحة.
 - ث. لا توجد في حدود اطلاع الباحثة دراسات تناولت بصورة خاصة أشكال أفعال الكلام الإنجازية ووظائفها في فيلم الرسوم المتحركة الديني قصص العجائب في القرآن، مما يجعل الدراسات التداولية المركزة على الجانب الإنجازي ما تزال غير متوفرة، ويظهر وجود فجوة بحثية في هذا المجال.
 - ج. تم تحديد موضوع البحث بالحلقات من الأولى إلى السادسة من أجل المحافظة على تركيز الدراسة، بحيث يمكن إجراء التحليل بصورة معمقة ومنهجية

وموجهة نحو وحدات بيانات واضحة، من دون توسيع نطاق البحث إلى حلقات أخرى تختلف في موضوعاتها وصراعاتها.

2. محور البحث

استنادا إلى تحديد المشكلات السابقة، يعد نطاق هذا البحث واسعا نسبيا، مما يستدعي وضع حدود للدراسة حتى يظل التحليل مركزا ومنهجيا. ولذلك، يركز هذا البحث على مسلسل الرسوم المتحركة قصص العجائب في القرآن في الحلقات من الأولى إلى السادسة، مع التركيز بصورة خاصة على أفعال الكلام الإنجازية التي تظهر في الحوارات التفاعلية بين الشخصيات. ويهدف البحث إلى تحديد أشكال أفعال الكلام الإنجازية ووظائفها التي يستخدمها أبطال العمل، بما يتيح فهم الكيفية التي تسهم بها الأقوال في بناء المعنى، ونقل الرسائل الأخلاقية، وتمثيل القيم الاجتماعية والدينية الواردة في أحداث الفيلم.

3. أسئلة البحث

استنادا إلى تركيز البحث الذي تم تحديده، فإن صياغة أسئلة البحث تتمثل فيما يأتي:

3.1 ما أشكال أفعال الكلام الإنجازية الموجودة في مسلسل الرسوم المتحركة

قصص العجائب في القرآن؟

3.2 ما وظائف أفعال الكلام الإنجازية الموجودة في مسلسل الرسوم المتحركة

قصص العجائب في القرآن؟

ج. أهداف البحث وفوائده

1. أهداف البحث

استنادا إلى أسئلة البحث المذكورة أعلاه، فإن أهداف هذا البحث تتمثل فيما يأتي:

1.1 وصف أشكال أفعال الكلام الإنجازية الموجودة في فيلم الرسوم

المتحركة قصص العجائب في القرآن.

1.2 وصف وظائف أفعال الكلام الإنجازية الموجودة في فيلم الرسوم

المتحركة قصص العجائب في القرآن.

2. فوائد البحث

استنادا إلى أهداف البحث التي تم عرضها سابقا، فإن لهذه الدراسة فوائد نظرية وفوائد تطبيقية، وذلك على النحو الآتي:

2.1 الفوائد النظرية

تتمثل الفائدة النظرية لهذه الدراسة في الإسهام في تطوير الدراسات التداولية، ولا سيما نظرية أفعال الكلام في أفلام الرسوم المتحركة ذات الطابع الديني. كما تبين هذه الدراسة كيفية تجسيد أفعال الكلام الإنجازية في حوارات الفيلم، مع توضيح العلاقة بين أشكال الأقوال والسياق العربي الذي يحيط بها.

2.2 الفوائد التطبيقية

أما من الناحية التطبيقية، فتوفر هذه الدراسة معلومات لطلبة قسم اللغة العربية وأدائها حول أشكال أفعال الكلام الإنجازية واستخداماتها في مسلسل الرسوم المتحركة قصص العجائب في القرآن، ممّا يساعدهم على فهم الأقوال وتفسيرها وفقا لسياقاتها المختلفة. إضافة إلى ذلك، يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة بوصفها مرجعا ومادة علمية للباحثين اللاحقين المهتمين بدراسة أفعال الكلام الإنجازية، بما يدعم إجراء أبحاث مستقبلية أكثر عمقا وجودة

مساهمة البحث

تسهم هذه الدراسة في تطوير الدراسات التداولية، ولا سيما نظرية أفعال الكلام الإنجازية، من خلال تحليل أشكال الأفعال الإنجازية ووظائفها في الفيلم العربي قصص العجائب في القرآن من تأليف Muhammad Ahmad Bahjat. وتظهر هذه الدراسة أن مفهوم أفعال الكلام الإنجازية يمكن توظيفه لفهم المعاني التواصلية والتفاعلات بين الشخصيات ضمن السياق السردى السمعي البصري. وإلى جانب إغناء المقاربات التداولية في تحليل الأفلام العربية، تسهم هذه الدراسة أيضا في تعزيز الفهم المتعلق بمدى ملائمة نظرية أفعال الكلام الإنجازية وتطبيقها في وسائل الإعلام الحديثة.



UINSSC